

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ما هكذا تكون الدعوة: نصيحة مشفق للأخ فارس عزيز وضوابط التصدر في الفضاء الرقمي

تأليف:

فضيلة الشيخ أبي معاذ محمد مرابط

حفظه الله تعالى

إعداد: مشروع مطبوعات الشيخ أبي معاذ

شاهد المقطع الأصلي على اليوتيوب:

<https://youtu.be/DermWTnGmnl>

1 جويلية 2025

فهرس المباحث

- 3..... مقدمة الرسالة
- 4..... الفصل الأول: آفة الاستسهال والقول على الله بغير علم
- 5..... الفصل الثاني: فرية المقارنة ب'شارلي إيبدو'.. منزلق التكفير المبطن
- 6..... الفصل الثالث: نية 'محبة النبي' وتفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية
- 7..... الفصل الرابع: مصيبة الارتجال والبثوث المباشرة
- 8..... الفصل الخامس: المشورة.. منهاج النبوة في تصحيح المسار
- 9..... الفصل السادس: 'عوامنا' والتصدر للدعوة.. فتنة الأرقام والمشاهدات
- 10..... الفصل السابع: صورة الداعية في نظر المجتمع.. عقدة 'المداخلة'
- 11..... الفصل الثامن: قصة 'الرجل الصالح'.. درس في الصبر على الأذى
- 12..... الفصل التاسع: اتق دعوة المظلوم.. وصية النبي لمعاذ
- 13..... الفصل العاشر: رسالة إلى طلبة العلم والمشايخ في الجزائر
- 14..... خاتمة: دعوة للتوبة والتصحيح

مقدمة الرسالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد، فإن الدين النصيحة، ومن أعظم أبوابها نصح المصلحين والقائمين على أمر الدعوة إذا بدر منهم ما يضر ببيضة الإسلام ويسئ لمنهج السلف الصالح. لقد وجهنا هذه الكلمات للأخ فارس عزيز -وفقه الله- ليس خصومةً ولا تبديعاً، بل غيرَةً على حدود الله، وحرصاً على ألا يقع الدعاة في منزلق القول على الله بغير علم. إن ما نراه من جُرأة في الأحكام، وشدة في غير موضعها، واستسهال للارتجال في القضايا العقدية الكبرى، هو خطر داهم يهدد مسيرة الدعوة في بلادنا. وفي هذه الرسالة، نضع النقاط على الحروف في ضوابط التصدر للإرشاد، ونبين الفرق بين الغيرة المحمودة وبين الغلو الذي يورث التكفير دون شعور.

الفصل الأول: آفة الاستسهال والقول على الله بغير علم

يظن الكثير من الدعاة اليوم أن مجرد الحماس للحق يبيح لهم الكلام في كل شيء. إن الكلام في دين الله مسؤولية عظيمة؛ فقد يخرج الداعي كلمة لنصرة الحق، ولكنها بميزان الشرع قد 'توبق دنياه وأخراه' إذا تجاوزت الحدود. يجب استشعار هيبة المقام، فليس كل من ملك لساناً فصيحاً صار أهلاً للفتوى والقضاء بين الناس.

الفصل الثاني: فرية المقارنة بـ 'شارلي إيبدو'.. منزلق التكفير

المبطن

وقع الأخ فارس في خطأ فادح عندما سوى بين عامة المسلمين الذين يبيعون الشموع والمحارق في المولد وبين عصابة 'شارلي إيبدو' التي تسب النبي صلى الله عليه وسلم. إن سب النبي كفر بإجماع المسلمين، أما بدعة المولد فهي معصية ناتجة عن شبهة ومحبة موهومة. تسوية هؤلاء بأولئك هو تكفير مبطن لهؤلاء العوام، وهو مسلك خطير لم يسبق إليه أحد من أهل العلم.

الفصل الثالث: نية 'محبة النبي' وتفصيل شيخ الإسلام ابن

تيمية

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية إن بعض من يُحدثون بدعة المولد قد يثيهم الله على 'انيتهم ومحبتهم' للنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه، وإن كانوا مخطئين في البدعة نفسها. فكيف يأتي داعية معاصر ليجعلهم أشر من الكفار والمستهزئين؟ إن التفريق بين 'العمل المبتدع' وبين 'نية الفاعل الجاهل' هو من صميم الفقه السلفي الذي يغيب عن أهل الارتجال.

الفصل الرابع: مصيبة الارتجال والبثوث المباشرة

لقد أصبحت 'اللايفات' والبثوث المباشرة مرتعاً للأخطاء العلمية. الأئمة الكبار كأحمد وعلي بن المديني كانوا لا يحدثون إلا من كتاب، حذراً من الزلل. الارتجال في مسائل العقيدة والمنهج يجلب الويلات على الدعوة. نناشد الإخوة بالتحضير الجيد، والكف عن الكلام المباشر في قضايا النوازل دون مراجعة وتدقيق.

الفصل الخامس: المشورة.. منهاج النبوة في تصحيح المسار

أمر الله نبيه بالمشاورة وهو المؤيد بالوحي، فكيف بنا نحن؟ إن عرض الكلمة أو المقطع على ذوي العقل والعلم قبل بثه هو حصانة للداعية من الفضيحة أمام الملايين. لا تنفرد برأيك، ففي المشورة بركة، والرجوع إلى الحق فضيلة ترفع قدر صاحبها، أما الإصرار على الخطأ فهو كبير ممقوت.

الفصل السادس: 'عوامنا' والتصدر للدعوة.. فتنة الأرقام والمشاهدات

نرى اليوم شباباً يصفون أنفسهم بالـ 'عوام' ثم يتصدرون لمخاطبة مئات الآلاف في قضايا الدين والسياسة. إذا كنت عامياً فالزم ثغرك وانصح أهلك وجيرانك. التصدر عبر الشاشات هو 'تصدر عالمي' يستوجب مؤهلات علمية ومنهجية. لا يغرنكم عدد المتابعين؛ فكثير منهم يتبعون الحماس لا العلم، وستسألون عن كل من ضل بكلماتكم.

الفصل السابع: صورة الداعية في نظر المجتمع.. عقدة 'المداخلة'

يجب أن يدرك الداعي أن صورته اليوم مشوهة عند العوام بسبب حملات التضليل التي تصف كل سلفي بـ 'المدخلي' أو 'حبيب الصهاينة'. في ظل هذا الوضع، تصبح الشدة في الإنكار سلاحاً ضدك لا معك. الرفق هو الأصل، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه. لا تعامل الناس بمنطق 'خبط رأسك في الحيط'، بل عاملهم بمنطق الطبيب المشفق.

الفصل الثامن: قصة 'الرجل الصالح'.. درس في الصبر على الأذى

ذكر الله في القرآن قصة الرجل الذي جاء من أقصى المدينة يسعى لنصرة المرسلين، فقتله قومه. ومع ذلك، لما رأى النعيم تمنى الهداية لقاتليه. هذه هي أخلاق الدعاة الصادقين؛ لا يحقدون على العوام المخدوعين، ولا يدعون عليهم بالهلاك، بل يصبرون على أذاهم طمعاً في نجاتهم.

الفصل التاسع: اتق دعوة المظلوم.. وصية النبي لمعاذ

حذر النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً من دعوة المظلوم وهو يبعثه داعية ومبشراً. قد يظلم الداعية عبداً عاصياً بكلمة جائزة أو حكم متسرع، فتكون تلك الكلمة وبالاً عليه. الدعوة إلى التوحيد والصلاة يجب أن تسبق الزجر والغلظة في المسائل الفرعية.

الفصل العاشر: رسالة إلى طلبة العلم والمشايخ في الجزائر

لا تسكتوا عن المنكرات التي تصدر من بعض المنتسبين للدعوة نكاية في الخصوم. إذا رأيتم من يتصدر وهو غير أهل، فانصحوه وكفوه عن العبث بعقول الناس. أمانة العلم تقتضي تطهير الصف من الدخلاء وأهل الأهواء، والسكوت عن أخطاء 'أبناء المنهج' هو خيانة للأمانة العلمية.

خاتمة: دعوة للتوبة والتصحيح

وفي الختام، إننا نرجو للأخ فارس عزيز كل خير، وندعوه للتراجع العلني عن تكفير عوام المسلمين بمقارنتهم بمجرمي 'شارلي إبيدو'. ستبقى الجزائر سلفية أثرية بوسطيتها ورحمتها. نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه، وأن يعصمنا من الفتن والزلل. وحسبنا الله ونعم الوكيل.